يؤمنون اشارة الى ان الضمير الاول وضع موضع اسم الاشارة من حيث ان اسم الاشارة قوله
على ان المذكور قبله احقاء لما يرد بعده من اجل الخصائل التي عددت لهم كما في قوله تعالى الذين
يؤمنون بالغيب الى قوله اولئك على هدى من ربهم فكذا هنا فان المعنى احقاء بان لا يؤمنون
بالاخرة من اجل كونهم جاحدين لميثاق التكليف من الايمان والاعمال الصالحة قوله
زين اعمالهم القبيحة بان جعلها مشتهاة للطبع اسناد تزيينها اليه في هذا الوجه لا ينافي
اسناده الى الشيطان في قوله تعالى فزين لهم الشيطان اعمالهم فانه زينها لهم بان وقعهم
الى ما يشتهيه طباعهم وتميل اليه نفوسهم قوله ما يتبعها من ضوع على تقدير ان يكون
المزين اعمالهم القبيحة وهو قوله هو تنبع على تقدير ان يكون المزين اعمالهم الحسنة فهو من
قبيل اللف والنشر المرتب والعمه التحير والتردد كما يكون حال الضال عن الطريق
وعن بعض العرب انه دخل السوق وما ابصرهم قط فقال رأيت الناس عمهين ارادوا انهم
متحيرون في اعمالهم واشغالهم قوله كالقتل والاسر يوم بدر حمل سوء العذاب على
عذاب الدنيا بعطف قوله وهم في الاخرة هم الاخسرون على تقدير ان يكون الذي هو سوء العذاب
قوله لتؤتاه قال تعالى وما يلقاها الا الذين صبروا اي وما يؤتاها وقيل تلقى كذا اي
تأخذ من قولهم ولقيته اي اخذته قوله اي حكيم واي عليم اشارة الى ان التنكير فيهما للتعظيم قوله
مع ان العلم داخل في الحكمة فان الحكمة اتقان الفعل ان يفعله على وفق العلم فان لم من
امرا لا تأتي ايضا هو الذي يتصدر لاثباته لاشعار به بعد ذكر الحكيم لا يغني بما ينا سببه وعلمه
لا يعد له حكيم ولما وصف الله تعالى نفسه بانه حكيم علم منه كونه عليما فما وجه الجمع بينهما
وتقرير الجواب ان العلم الذي يدخل في الحكمة هو العلم العملي وهو الذي يتعلق بكيفية العمل و
العلم اعم منه لانه يتناول العلم النظري ايضا وهو الذي يقصد لذاته لا للعمل به فذكر الحكيم
لا يغني عن ذكر العليم فلذلك وصف نفسه بالحكمة المشتملة على العلوم العملية ثم اتبعه بقوله
عليم اي بالغ في كمال العلم كانه قيل هو مصيب في افعاله لا ينحل شيئا منها الا وقوع علمه عليم
بكل شيء واحواله سواء كان ذلك العلم مؤديا الى الاعمال لا ثم اشار الى الجواب لغرض منع ان
يكون الحكمة نفس العلم بالمعنى الاعم المساوي للعلوم النظرية والعملية فيكون تقرير السؤال
الحكمة نفس العلم فلم ذكر العلم بعد ذكر الحكمة ويكون تقرير الجواب ان الحكمة التي هي نفس العلم
هي الحكمة المنقسمة الى العملية والنظرية كالعلم المتعلق بالشرائع والاحكام والعلم المتعلق بالاعتقادات
والعلم اعم من الحكمة بهذا المعنى حيث يطلق على ما لا يسمى حكمة كعلم المغيبات فان شيئا غير مندرج تحت
الحكمة بالمعنى المذكور فلو اقتصر على قوله حكيم لما علم الا كونه عالما بما يتعلق بافعال المكلفين وعقايدهم

عقائدهم وان علوم القرآن ليست الا ما هي حكمة فلما اتبع ذلك قوله عليم فهم منه ان علوم القرآن منها
ما هي حكمة ومنها ما هي ليست كذلك قوله ثم شرع في بيان بعض تلك العلوم يعني ان قوله وانك لتلقى
القرآن من لدن حكيم عليم بعد قوله تلك آيات القرآن وكتاب مبين ذكر تمهيدا لما يذكر بعده من العلوم التي
ليست من قبيل الحكمة والا فمعلوم انه عليه السلام يلقى القرآن من قبله قوله والسين للدلالة على بعد المسافة
جواب عما يقال السوف لا يناسب المقام لان المفارقة عن الاهل في الليلة الشاتية مع انفراد لا
تقبل التسويف في الاتيان ايهما اجاب عنه اولا بانه سوف الاتيان للتنبيه على بعد المسافة فلو لم
يتنبه على بعدها لتوهم خالجها عنده تأخر اتيان شيء وثانيا بان السين فيه ليست للتسويف بل للتأكيد
والوعد بالاتيان مع قطع النظر عن التسويف والفور قوله شعلة نار مقبوسة اشارة
الى انه اختار قراءة من قرأ باضافة شهاب الى قبس اضافه بانه وان الشهاب الشعلة
وان القبس النار المقبوسة اي الماخوذة من قولك اقتبست منه نارا او علما اي استفدته منه
فعل بمعنى منقول كقبض ونقض كانه قيل شعلة نار مقبوسة قوله والعدتان سبيل الظن اشارة
الى جواب ما يقال انه عليه السلام قال هنا ساتيكم منها بخبر وفي سورة طه لعلي آتيكم منها
بقبس وهما كالمتدافعين لان احدهما ترجي والاخر تيقن ومحصول الجواب ان لا تدافع بينهما لان
الراجي اذا قوي رجاؤه يقول سافعل كذا وسيكون كذا مع تجويزه خلاف ذلك قوله والترديد يعني
ان كل واحد من الامرين مطلوب فالظاهر ان يقال ساتيكم منها بخبر وشهاب قبس بالواو الجامعة
او على ان سنة الله تعالى ان لا يجمع حرمانين على عبد قوله ان بورك يعني ان كلمة ان هنا اوجه
احدها انها المفسرة لتقدم ما هو بمعنى القول والثاني انها الناصبة للمضارع باسقاط الخافض
اي نودي موسى بان بورك والثالث انها المخففة واسمها ضمير الشان وبورك خبرها ولما
ورد ان يقال كيف جاز ان تكون مخففة وهي اذا دخلت على الفعل كان ذلك الفعل من الافعال
المتصرفة وجب ان تفصل المخففة من الفعل بحرف من حروف التعويض وهي السين علم ان
سيقوم وسوف نحو ان سوف يقوم وقد نحو ليعلم ان قد ابلغوا او حرف نفي نحو علمت ان
لن يقوم ولا نحو ان لا يقوم وما يقوم فرقا بينها وبين ان المصدرية فان المصدرية لا تفصل
بينها وبين الفعل بحرف من الحروف المذكورة لكونها مع الفعل بتأويل المصدر فلا تفصل بينها
وبين ما تؤثر فيها لضعفها ويسمى النحاة هذه الحروف التي تفصل بين ان المخففة والفعل حروف التعويض لكونها
كالعوض من احد نوني ان ولما ورد على هذا الوجه شبهة اجاب عنها بقوله والتحسين [illegible]
التعويض ومنع صاحب الكشاف كونها مخففة بناء على انتفاء حرف التعويض وهذا مبني
على ان بورك خبر لا دعاء فانه اذا قلنا انه دعاء لم يحتج الى الفصل [illegible] كلام مقام الفاعل

والجواب انهما وان كانا مطلوبين الا ان المطلوب حصول احدهما [illegible] ان الظاهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)